كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تأليف

عبدالله الغول

يرجى توزيع ونشر هذا الكتاب حتى تعم الفائدة فالدال على الخير كفاعله

نسأل الله الكريم لنا ولكم الفلاح في الدنيا والفوز بجنات النعيم في الآخرة

كتاب

المنتخب من عيون التفاسير

الجزء الثلاثون

تفسير سورة الناس (١١٤)

تأليف

عبدالله الغول

خطبة الكتاب

الحمد لله القائل في محكم الكتاب ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴾ **والذي حثّ على تدبّر الكتاب المبارك** ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ **وما أعظم آيات ذلك الكتاب الذي يسّرهُ اللهُ تعالى للذكر** ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ **وصلاةٌ وسلامٌ عليك يا سيدي يا رسول الله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الى يوم الدين**

وبعد

من عظيم نِعم الله تعالى على هذه الأمة القرآن الكريم الذي حوى العلوم والمعارف ، فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تختلف به الآراء ، ولا تلتبس به الألسن ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يشبع منه العلماء ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم

فالقرآن الكريم بحرٌ زاخرٌ بكل ثمينٍ ونفيس ولا حدود لشاطئه أو سبر اغواره وأعماقه ، وقد أبحر فيه العلماء في كل زمانٍ ومكان واستخرجوا منه الدرر والجواهر النفيسة ، حتى أن العلم الحديث يؤيد القرآن الكريم في كل ما ذهب اليه منذ أكثر من خمسة عشر قرناً من الزمان ، وكيف لا ؟!

وهو كلام الخالق عزّ وجل ، فبرغم الكتب الكثيرة في شتى ميادين العلوم والمعارف المستنبطة من القرآن الكريم فما زال هناك الكثير والكثير من الدرر التي لم يُكشف عنها بعد في القرآن الكريم

ولقد كتب العلماء الكثير من الكتب والمصنفات والمجلدات في تفسير كتاب الله تعالى وهي مؤلفات عظيمة وكبيرة ولكن قد لا يتسع وقت الناس في زماننا هذا لقراءة هذه الكتب والالمام بما فيها ، لذا قررتُ أن اضع مصنفاً يجمع ما تفرق في أمهات كتب التفسير بحيث لا يكون بالطويل الذي يستنفذ الوقت ولا بالقصير الذي لا يوضح المعنى توضيحاً تاماً وقد أسميت كتابي هذا بـ (**المنتخب من عيون التفاسير**) وذلك لأنه بالفعل منتخب من أمهات كتب التفاسير القديمة والتفاسير الحديثة وحاولتُ الجمع بين هذه الكتب في اسلوب بليغ واضح المعاني ، حيثُ سلكتُ طريقاً أحسبه يؤدي الغرض منه في تفسير القرآن الكريم:

اولا: كتابة الآيات التي سنتناولها بالشرح بالخط العثماني كما في المصحف

ثانيا: بين يدي السورة حيث نوضح السورة مكية ام مدنية وعدد آياتها وعدد كلماتها وعدد حروفها ، فهناك الكثيرين الذين يحرصون على ذلك ، لأجل دراسة الاعجاز الرقمي في القرآن الكريم

ثالثا: موضوعات السورة حيث نبين المواضيع التي تناولتها السورة الكريمة

رابعا: فضلها حيث نبين فضل السورة وما جاء فيها من أحاديث نبوية شريفة

خامسا: اسباب النزول ،فان كانت هناك اسباب لنزول الآيات تحدثتُ عن تلك الأسباب موضحاً اقوال الصحابة فيها.

سادسا: اللغة ومعاني الكلمات ، حيث نتطرق لشرح أغلب الكلمات والمفردات التي وردت في السورة ، حيث أن الالمام بها يُسهل على القارئ فهم الآيات مع

ترقيم الآيات في معاني الكلمات حتى لا يبحث القارئ كثيراً عن موقع الآية في السورة

سابعا: التفسير حيث نتطرق لتفسير الآيات الكريمة ونعرض اغلب الأقوال الواردة في التفسير من أمهات كتب التفسير

ثامنا: فوائد الآيات في السورة ، حيث نستخلص الدروس والفوائد من هذه الآيات

ولا أُخفي عليكم أنه عملٌ وجهدٌ كبير لا ابتغي به إلا وجه الله تعالى سائلاً إياه التوفيق والسداد ، ونرجو منكم دعوة لي ولوالدي بظهر الغيب عسى أن تنالوا مثلها من الملائكة حيث قال النبي ﷺ " دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملك يؤمن على دعائه، كلما دعا له بخير، قال: آمين، ولك بمثله" [١]

وفي الختام نقول ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ **سبحانك اللّٰهُمَّ وبحمدك أشهد أن لا إلٰه إلا انت استغفرك وأتوب اليك ، وصل اللّٰهُمَّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ﷺ**

المؤلف

عبدالله الغول

(١) اخرجه مسلم ٢٧٣٣، وابن ماجه ٢٨٩٥، واحمد ٢٧٥٩٩



سورة الناس

بين يدي السورة

هذه السورة مكية وعدد آياتها (٦) آية وعدد كلماتها (٢٠) كلمة وعدد حروفها (٨٠) حرفا

موضوعات السورة

سورة الناس ، وهي ثاني المعوذتين ، وفيها الاستجارة والاحتماء برب العالمين ، من شر أعدى الأعداء ، إبليس وأعوانه من شياطين الإنس والجن ، الذين يغوون الناس بأنواع الوسوسة والإغواء.

وقد ختم الكتاب العزيز بالمعوذتين وبدأ بالفاتحة ، ليجمع بين حسن البدء ، وحسن الختم ، وذلك غاية الحسن والجمال ، لأن العبد يستعين بالله ويلتجأ إليه ، من بداية الأمر إلى نهايته

فضلها

وعن عقبة بن عامر أن ابن عابس الجهني أخبره، أن رسول الله ﷺ قال له: يا ابن عابس، ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون؟

قال: قلت: بلى

فقال رسول الله ﷺ: ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ① ﴾ و ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾ هاتين السورتين [١]

وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ :ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن

قط؟! ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ① ﴾[٢]

وعن عقبة ابن عامر قال رسول الله ﷺ : يا عقبة قل

فقلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ ، فسكت عني

ثم قال : يا عقبة قل ، قلت : ماذا أقول يا رسول الله؟ فسكت عني

فقلت: اللَّهُمَّ اردده علي ، فقال يا عقبة قل: قلت: ماذا أقول يا رسول الله ؟

فقال ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾ فقرأتها حتى أتيت على آخرها ثم قال : قل

قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ قال ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ① ﴾ فقرأتها حتى أتيت على آخرها ثم قال رسول الله عند ذلك: ما سأل سائل بمثلهما ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما [٣]

وعن عقبة ابن عامر قال : بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ ب ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ و ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ ويقول يا عقبة : تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما قال وسمعته يؤمنا بهما في الصلاة [٤]

(١) اخرجه النسائي ٥٤٣٢ ، واحمد ١٧٣٨٩

(٢) اخرجه مسلم ٨١٤

(٣) اخرجه النسائي ٥٤٥٣

(٤)اخرجه ابو داود ١٤٦٣

عن عقبة بن عامر قال :أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة [1]

وعن عبدالله بن خبيب قال: خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ فأدركناه، فقال : قل، قلت : ما أقول ؟ ! قال : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ والمعوذتين، حين تصبح وحين تمسي ثلاث مرات ؛ تكفيك من كل شيء [2]

وعن ابي سعيد الخدري قال : كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما [3]

وعن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه، نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعا، ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يداه من جسده قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به [4]

قال يونس: كنت أرى ابن شهاب يصنع ذلك إذا أتى إلى فراشه

وعن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ في نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عليه بيده رجاء بركتها [5]

وهذه والناس معوذتا رسول الله ﷺ حين سحرته اليهود، وقيل إن المعوذتين كان يقال لهما (المقشقشتان) أي مبرئتان من النفاق [6]

قال بعض فصحاء السلف: احفظ القلاقل

وفيه تأويلان:

---

(١) اخرجه ابو داود١٥٢٣ ، الترمذي ٢٩٠٣ ، والنسائي في المجتبى٣/٦٨

(٢) تخريج مشكاة المصابيح٢١٠٤

(٣) اخرجه الترمذي ٢٠٥٨

(٤) اخرجه البخاري ٥٧٤٨

(٥) اخرجه البخاري ٥٠١٦ ، ومسلم ٢١٩٢ باختلاف يسير

(٦)النكت والعيون ٦/٣٧٣

أحدهما: قل (قل) في كل سورة ذكر في أوائلها لأنه منها.
والثاني: احفظ السورة التي في أولها (قل) لتأكيدها بالأمر بقراءتها [١]

سبب النزول

ثبت في الصحيحين من حديث عائشة أن النبي ﷺ سحره يهودي من يهود بني زريق، يُقال له لبيد بن الأعصم، حتى يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء ولا يفعله، فمكث كذلك ما شاء الله أن يمكث- في غير الصحيح: سنة- ثم قال: (يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه. أتاني ملكان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال [الذي عند رأسي للذي عند رجلي ما شأن الرجل؟ قال: مطبوب (أي مسحور) قال ومن طبه؟ (أي ومن سحره) قال لبيد بن الأعصم. قال في ماذا؟ قال في مشط(أي مشط الشعر) ومشاطة (أي ما يستخرج من الكتان واحياناً في بعض كتب الحديث مشاقة بدلا من مشاطة) وجف طلعة ذكر (أي غشاء يكون على الطلع ويطلق على الذكر والانثى)، تحت راعوفة في بئر ذي أوران (ويُقال بئر ذروان وهي بئر في المدينة في بستان بني زريق) فجاء البئر واستخرجه. انتهى الصحيح

وقال ابن عباس " :أما شعرتِ يا عائشة أن الله تعالى أخبرني بدائي" ثم بعث علياً والزبير وعمار ابن ياسر، فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نقاعة الحناء، ثم رفعوا الصخرة وهي الراعوفة- صخرة تترك أسفل البئر يقوم عليها المائح(الذي يكون في اسفل البئر يملأ الدلو)

وأخرجوا الجف، فإذا مشاطة رأس إنسان، وأسنان من مشط، وإذا وتر معقود فيه

(١) النكت والعيون ٦/٣٧٧

إحدى عشرة عقدة مغرزة بالإبر، فأنزل الله تعالى هاتين السورتين، وهما إحدى عشرة آية على عدد تلك العقد،

وأمر أن يتعوذ بهما، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة، ووجد النبي ﷺ خفة، حتى انحلت العقدة الأخيرة، فكأنما أنشط من عقال، وقال: ليس به بأس. وجعل جبريل يرقي رسول الله ﷺ فيقول:(باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر حاسد وعين، والله يشفيك) فقالوا: يا رسول الله، ألا نقتل الخبيث. فقال: "أما أنا فقد شفاني الله، وأكره أن أثير على الناس شراً" (١)

وذكر القشيري في تفسيره أنه ورد في الصحاح: أن غلاماً من اليهود كان يخدم النبي ﷺ، فدست إليه اليهود، ولم يزالوا به حتى أخذ مشاطة رأس النبي ﷺ، والمُشاطة (بضم الميم): ما يسقط من الشعر عند المشط. وأخذ عدة من أسنان مشطه، فأعطاها اليهود، فسحروه فيها، وكان الذي تولى ذلك لبيد بن الأعصم اليهودي. وذكر نحو ما تقدم عن ابن عباس.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦ ﴾

اللغة و معاني الكلمات

﴿ أَعُوذُ ١ أعتصم، وألتجئ وأسْتجير (٢) وأَتَحَرَّزُ (٣)

(١) القرطبي ٢٢/٥٦٩-٥٧٠

(٢) كلمات القرآن ٤٠٥

(٣) روح المعاني ٢٧٩/٣٠

﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مُرَبِّـيهِمْ ومُدبّر أحوالهم
مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ مالِكِهِمْ مِلـْكًـا تـامّـا
إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مَعْبُودِهِم الحقّ
مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤ الشيطان الموسوس الَّذِى يُلْقِى شُكُوكَهُ وَأَبَاطِيلَهُ فِي القُلُوبِ عِنْدَ الغَفْلَةِ [1] ، مشتق من الوسوسة وهي الكلام الخفي وحديث النفس [2]
ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤ المُـتـوَاري المُـخْـتـفي الذي يهرب عند ذكر الله فإذا غفل عن ذكر الله ، عاد فوسوس له ، والخنوس : التأخر
ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ المُوَسْوس جِنـّيّـا أو إنـْسِـيّـا
مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ ﴾ بكسر الجيم الجن جمع جنى

التفسير

﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ قل أيها الرسول: أعتصم برب الناس، وأستجير به[3]
مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ ملك الناس، يتصرّف فيهم بما يشاء، لا ملك لهم غيره
إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ معبودهم بحقّ، لا معبود لهم بحق غيره
فإن قيل: لم خص الناس هاهنا بأنه ربهم، وهو رب كل شيء؟
فعنه جوابان.

(١) السراج في بيان غريب القرآن ٤٣٠
(٢) صفوة التفاسير ٦٢٥/٣٠
(٣)المختصر في تفسير القرآن الكريم ٦٠٤

أحدهما: لأنهم معظمون متميزون على غيرهم.
والثاني: لأنه لما أمر بالاستعاذة من شرهم أعلم أنه ربهم، ليعلم أنه هو الذي يعيذ من شرهم ، ولما كان في الناس ملوك قال تعالى: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ ﴾ ولما كان فيهم من يعبد غيره قال تعالى :﴿ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ ﴾ (1)
فإن قيل : لم قدم وصفه تعالى برب ثم بملك ثم بإله؟
فالجواب أن هذا على الترتيب في الارتقاء إلى الأعلى؛ وذلك أن الرب قد يطلق على كثير من الناس فيقال: فلان رب الدار، وشبه ذلك، فبدأ به لاشتراك معناه، وأما الملك فلا يوصف به إلا أحد من الناس -وهم الملوك- ولا شك أنهم أعلى من سائر الناس؛ فلذلك جاء به بعد الرب، وأما الإله فهو أعلى من الملك؛ ولذلك لا يدَّعي الملوك أنهم آلهة؛ فإنما الإله واحد لا شريك له ولا نظير؛ فلذلك ختم به (2)
هذه السورة: فقد تضمنت أيضا استعاذة، ومستعاذا به، ومستعاذا منه.
فالاستعاذة : تدل على التحرز والتحصن والنجاة، وحقيقة معناها: الهروب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه.
وأما المستعاذ به: فهو الله بِرَبِّ النّاسِ. مَلِكِ النّاسِ. إلٰهِ النّاسِ.
فذكر ربوبيته للناس، وملكه إياهم، وإلهيته لهم، ولا بد من مناسبة في ذكر ذلك في الاستعاذة من الشيطان(3)
فذكر أولا معنى هذه الإضافات الثلاث. ثم وجه مناسبتها لهذه الاستعاذة، فنقول:
الإضافة الأولى: إضافة الربوبية المتضمنة لحقهم وتدبيرهم، وتربيتهم، وإصلاحهم، وجلب مصالحهم، وما يحتاجون إليه، ودفع الشر عنهم، وحفظهم مما يفسدهم.

---
(1) زاد المسير ٩/٢٧٧
(2)التسهيل لعلوم التنزيل ٢/٦٣١
(3) تفسير ابن القيم ٥٩٦

وهذا معنى ربوبيته لهم. وذلك يتضمن قدرته التامة. ورحمته الواسعة، وإحسانه، وعلمه بتفاصيل أحوالهم، وإجابة دعواتهم، وكشف كرباتهم.

الإضافة الثانية: إضافة الملك: فهو ملكهم المتصرف فيهم: وهم عبيده ومماليكه، وهو المتصرف لهم المدبر لهم كما يشاء، النافذ القدرة فيهم، الذي له السلطان التام عليهم، فهو ملكهم الحق: الذي إليه مفزعهم عند الشدائد والنوائب، وهو مستغاثهم ومعاذهم وملجأهم. فلا صلاح لهم ولا قيام إلا به وبتدبيره فليس لهم ملك غيره يهربون إليه إذا دهمهم العدو، ويستصرخون به إذا نزل العدو بساحتهم.

الإضافة الثالثة: إضافة الإلهية. فهو إلههم الحق، ومعبودهم الذي لا إلٰه لهم سواه ولا معبود لهم غيره. فكما أنه وحده هو ربهم و مليكهم لم يشركه في ربوبيته ولا في ملكه أحد، فكذلك هو وحده إلههم ومعبودهم. فلا ينبغي أن يجعلوا معه شريكا في إلهيته، كما لا شريك معه في ربوبيته وملكه.

وإذا كان وحده هو ربنا وملكنا وإلهنا، فلا مفزع لنا في الشدائد سواه

فمن كان ربهم وملكهم وإلههم فهم جديرون أن لا يستعيذوا بغيره، ولا يستنصروا بسواه ولا يلجئوا إلى غير حماه

﴿مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤﴾ من شرّ الشيطان الذي يلقي وسوسته إلى الإنسان إذا غفل عن ذكر الله، ويتأخر عنه إذا ذكره

وسوسة الشيطان في صدر الإنسان بأنواع كثيرة، منها: إفساد الإيمان والتشكيك في العقائد، فإن لم يقدر على ذلك أمره بالمعاصي، فإن لم يقدر على ذلك ثبَّطه عن الطاعات، فإن لم يقدر على ذلك أدخل عليه الرياء في الطاعات ليحبطها، فإن سلم من ذلك أدخل عليه العُجْب بنفسه واستكثار عمله، ومن ذلك أنه يوقد في

القلب نار الحسد والحقد والغضب حتى يقود الإنسان إلى شر الأعمال وأقبح الأحوال [١]

وعن ابن عباس، قال: ما من مولود إلا على قلبه الوَسواس، فإذا عقل فذكر الله خَنَس(كفّ وانصرف) وإذا غَفَل وسوس [٢]

﴿ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ﴾ هو الشيطان، وفي تسميته بذلك وجهان:

أحدهما: لأنه كثير الاختفاء، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥ ﴾ يعني النجوم لاختفائها بعد الظهور.

الثاني: لأنه يرجع عن ذكر الله، والخنس الرجوع

وأما ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ۝٤ ﴾ ها هنا ففيه وجهان:

أحدهما: أنه الشيطان لأنه يوسوس للإنسان،

و عن ابن عباس في قوله ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ﴾ قال: الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، وإذا ذكر الله تعالى خنس

فعلى هذا يكون في تأويل ﴿ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ﴾ وجهان:

أحدهما: الراجع بالوسوسة على الهوى.

الثاني: أنه الخارج بالوسوسة في اليقين.

الوجه الثاني: أنه وسواس الإنسان من نفسه، وهي الوسوسة التي يحدث بها نفسه.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: « إن الله عز وجل تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها، ما لم تعمل، أو تكلم به" [٣]

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: "إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها، ما لم تعمل أو تكلم" [١]

---

(١)التسهيل لعلوم التنزيل ٦٣٢/٢

(٢) جامع البيان للطبري ٧٠٧/٢٤

(٣) اخرجه مسلم ١٢٧

وقال قتادة: الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الإنسان فإذا ذكر العبد ربه خنس. ويقال: رأسه كرأس الحية واضع رأسه على ثمرة القلب يمنيه ويحدثه، فإذا ذكر الله خنس وإذا لم يذكر رجع فوضع رأسه، فذلك [٢]

وقال إبراهيم التيمي: أول ما يبدو الوسواس من قبل الوضوء [٣]

ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع حيث يلقي بوسوسته إلى قلوب الناس

وهذه السورة مشتملة على الاستعاذة برب الناس ومالكهم وإلههم، من الشيطان الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها، الذي من فتنته وشره، أنه يوسوس في صدور الناس، فيُحسّن لهم الشر، ويُريهم إياه في صورةٍ حسنة، ويُنشط إرادتهم لفعله، ويُقبح لهم الخير ويُثبطهم عنه، ويُريهم إياه في صورةٍ غير صورته، وهو دائمًا بهذه الحال يوسوس ويخنس أي: يتأخر إذا ذكر العبد ربه واستعان على دفعه[٤]

وسوسة الشيطان هي الدعاء إلى طاعته[٥]

ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ أراد بالناس(الناس والجن معاً) لذلك الآية التالية توضح ذلك حيث ذكر (الجِنّة والناس) فسمى الجن ناساً، كما سماهم رجالاً فقال: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦ ﴾

قال مقاتل: إن الشيطان في صورة خنزير، يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق، سلطه الله على ذلك، فذلك قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ

قال رسول الله ﷺ : " إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم" [١]

---

(١) اخرجه البخاري٢٥٢٨

(٢)البغوي معالم التنزيل ٥٩٩/٨

(٣) القرطبي ٥٨١/٢٢

(٤) تفسير السعدي ٢٠٠٢/٨

(٥) النكت والعيون ٣٧٩/٦

وعن أبي ثعلبة الخشني قال: سألت الله أن يريني الشيطان ومكانه من ابن آدم فرأيته، يداه في يديه، ورجلاه في رجليه، ومشاعبه في جسده، غير أن له خطماً كخطم الكلب، فإذا ذكر الله خنس ونكس، وإذا سكت عن ذكر الله أخذ بقلبه. فعلى، ما وصف أبو ثعلبة أنه متشعب في الجسد، أي في كل عضو منه شعبة [٢]

أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي؛ يلبسها علي

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذاك شيطان يقال له: خنزب ، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثاً

قال: ففعلت ذلك، فأذهبه الله عني [٣]

وفي الحديث الشريف " لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال: هذا خلق الله الخلق، فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئاً، فليقل: آمنت بالله

وفي رواية: يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق السماء؟ من خلق الأرض؟ فيقول: الله...، ثم ذكر بمثله وزاد: ورسله" [٤]

مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ ﴾ يعني يدخل في الجني كما يدخل في الإنسي، ويوسوس للجني كما يوسوس للإنسي، قاله الكلبي.

وسواس الجنة فهو وسواس الشيطان على ما قدمناه، وأما وسواس الناس ففيه وجهان:

أحدهما: أنها وسوسة الإنسان من نفسه، قاله ابن جريج.

الثاني: أنه إغواء من يغويه من الناس.

---

(١) اخرجه البخاري ٧١٧١

(٢) القرطبي ٥٨٢/٢٢

(٣) اخرجه مسلم ٢٢٠٣

(٤) اخرجه مسلم ١٣٤

قال قتادة: إن من الإنس شياطين، وإن من الجن شياطين، فنعوذ بالله من شياطين الإنس والجن

كان النبي ﷺ يعوذ حسناً وحسيناً: (أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) ثم يقول ﷺ: (كان إبراهيم صلوات الله عليه يعوذ به ابنيه إسماعيل وإسحاق) (١)

فوائد الآيات في السورة

① الاستعاذة والالتجاء الله تعالى مطلوبة دائماً للحفظ من كل أنواع الشرور

② مما يدل على أهمية الاستعاذة أنها بدأت بفعل أمر وهو (قل)

③ دلت الأحاديث الشريفة على أهمية سورتي المعوذتين لذا يجب قراءتهما دائماً

④ علاج الوسوسة يكون بذكر الله والتعوذ من الشيطان

⑤ لا يسلم الجن من الوسوسة كالإنس تماماً بتمام

⑥ الوسوسة تكون في الصدر ويجب عليك ذكر الله تعالى للخلاص منها

⑦ يُفضل استخدام رقية جبريل عليه السلام التي رقى بها النبي ﷺ

⑧ من طرق وسوسة الشيطان إفساد الإيمان والتشكيك في العقائد، فإن لم يقدر على ذلك أمره بالمعاصي، فإن لم يقدر على ذلك ثبَّطه عن الطاعات، فإن لم يقدر على ذلك أدخل عليه الرياء في الطاعات ليحبطها، فإن سلم من ذلك أدخل عليه العُجْب بنفسه واستكثار عمله

تم بحمد الله تعالى تفسير سورة الناس

(١) اخرجه البخاري ٣٣٧١

المراجع

ابن الجوزي - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي. (١٩٨٤). *زاد المسير في علم التفسير*. الرياض: المكتب الاسلامي - دار ابن حزم.

ابن القيّم الجوزيّة. (١٩٤٩). *التفسير القيم للإمام ابن القيم الجوزية*. مكة المكرمة: عبدالله وعبيدالله الدهلوي.

ابن جرير الطبري. (بلا تاريخ). *جامع البيان*.

ابن كثير - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. (٢٠٠٢). *تفسير ابن كثير*. دار طيبة.

ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (بلا تاريخ). *سنن ابن ماجه ال*. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي. (١٩٩٤). *التفسير الوسيط للواحدي*. بيروت: دار الكتب العلمية،.

أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (بلا تاريخ). *تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: دار احياء الثراث العربي.

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. (١٤٠٧ هجرية). *تفسير الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي. (بلا تاريخ). *تفسير ابي الليث بحر العلوم ،تفسير السمرقندي*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو حيان الأندلسي - أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الأندلسي. (بلا تاريخ). *التفسير الكبير المسمى البحر المحيط*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي. (٢٠٠١). *السنن الكبرى*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي. (١٩٨٦). *سنن النسائي ، المجتبى من السنن ، السنن الصغرى للنسائي* . حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني. (بلا تاريخ). *صحيح أبي داود*. الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (٢٠٠١). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مؤسسة الرسالة.

أبو عبد الله محمد بن عمر التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي الرازي. (١٤٢٠ هجرية). *تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابي القاسم محمد بن احمد بن جُزي الكلبي. (١٩٩٥). *التسهيل لعلوم التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية .

ابي عبدالله محمد بن احمدبن ابي بكر القرطبي. (٢٠٠٦). *الجامع لأحكام القرآن* . بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابي نعيم الاصبهاني. (٢٠٠٩). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. القاهرة: دار الحديث.

احمد الصاوي المالكي. (بلا تاريخ). *حاشية الصاوي على تفسير الجلالين*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (١٤٠٥ هجري). *دلائل النبوة للبيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *شعب الإيمان*. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (١٣٧٩ هجرية). *فتح الباري لابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري*. بيروت: دار المعرفة .

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار. (بلا تاريخ). *مسند البزار، البحر الزخار*. بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. (٢٠٠٢). *تفسير الثعلبي ، الكشف والبيان عن تفسير القرآن .* بيروت: دار احياء التراث العربي.

أحمد محمد شاكر. (١٩٩٥). *مسند أحمد ت شاكر.* القاهرة: دار الحديث.

الألوسي - محمود شهاب الدين أبو الثناء الألوسي. (٢٠٠٧). *تفسير الألوسي روح المعاني.* بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البغوي - الحسين بن مسعود البغوي. (١٤١٢ هجرية). *تفسير البغوي، معالم التنزيل.* الرياض: دار طيبة.

البيضاوي - ناصر الدين أبي الخيرعبد الله بن عمر بن علي البيضاوي. (بلا تاريخ). *تفسير البيضاوي ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل.* بيروت: دار احياء التراث العربي.

الرازي - فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين. (٢٠٠٤). *التفسير الكبير.* بيروت: دار الكتب العلمية.

السعدي - عبد الرحمن بن ناصر السعدي. (بلا تاريخ). *تفسير السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.* الرياض: دار ابن الجوزي.

العثيمين، محمد بن صالح. (بلا تاريخ). *تفسير القرآن الكريم (تفسير العثيمين).* القاهرة: مكتبة الطبري.

الماوردي - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي. (بلا تاريخ). *تفسير الماوردي، النكت والعيون*. بيروت: دار الكتب العلمية.

المتقي الهندي. (١٩٨٩). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

بو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي النحاس. (١٤٢١ هجرية). *إعراب القرآن للنحاس*. بيروت: دار الكتب العلمية.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ابن تيمية. (٢٠٠٥). *مجموع الفتاوى* . المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ابن تيمية. (١٤٠٤ هجرية). *دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية*. دمشق: مؤسسة علوم القرآن.

جلال الدين السيوطي. (بلا تاريخ). *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*. الرياض: دار عالم الكتب.

جلال الدين المحلّ، و جلال الدين السيوط. (١٩٥٤). *تفسير الجلالين الميسر*. القاهرة: مطبعة الحلبي.

جماعة من علماء التفسير. (٢٠١٦). *المختصر في تفسير القرآن الكريم*. الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية.

حسنين محمد مخلوف. (١٩٩٧). *كلمات القرآن تفسير وبيان*. يروت: دار ابن حزم.

حمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي. (٢٠٠٣). *السنن الكبرى* . بيروت: دار الكتب العلمية.

سيد قطب - سيد قطب إبراهيم. (٢٠٠٣). *في ظلال القرآن*. القاهرة: دار الشروق.

شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني. (١٤٠٦ هجرية). *الفردوس بمأثور الخطاب* . بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد. (بلا تاريخ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. بيروت: دار ابن حزم.

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين ابن هشام. (١٩٥٥). *السيرة النبوية لا بن هشام*. القاهرة: كتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

عبدالحميد كشك. (١٩٨٧). *في رحاب التفسير*. القاهرة: المكتب المصري الحديث.

عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد ابن برجان ابن برجان. (بلا تاريخ). *تفسير ابن برجان ،تنبيه الافهام التدبر الكتاب الحكيم وتعرف الآ يات والنبأ العظيم*. بيروت: دار الكتب العلمية.

عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي. (٢٠٠٦). *تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة*. مكة المكرمة: جامعة ام القرى.

علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن. (بلا تاريخ). *تفسير الخازن ، المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل*. بيروت: دار الكتب العلمية.

علي بن أحمد الواحدي النيسابوي أبو الحسن. (١٩٩٢). *أسباب نزول القرآن*. الدمام: دار الاصلاح.

مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. (١٩٨٥). *موطأ الإمام مالك*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية. (بلا تاريخ). *بدائع الفوائد* . بيروت: دار الكتاب العربي.

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي. (٢٠٠١). *تهذيب اللغة*. بيروت: دار إحياء التراث العربي .

محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري. (١٤٢٢ هجرية). *صحيح البخاري*. دار طوق النجاة.

محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي. (١٣٩٦ هجرية). *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*. حلب: دار الوعي.

محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي. (١٩٨٥). *مشكاة المصابيح*. بيروت: المكتب الاسلامي.

محمد بن عبدالعزيز الخضيري. (١٤٣٥ هجرية). *السراج في بيان غريب القرآن*. الرياض: مركز تفسير بالرياض.

محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ، أبو عيسى. (١٩٧٥). *سنن الترمذي*. القاهرة: البابي الحلبي.

محمد على الصابوني. (١٤٠١ هجرية). *صفوة التفاسير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

محمد على الصابوني. (١٩٨١). *مختصر تفسير ابن كثير*. بيروت: دار القرآن الكريم.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (بلا تاريخ). *صحيح مسلم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.